http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1940) السنة الثامنة - الخميس (21) تشرين الأول 2010

### "الكردستاني" يعد حقل القومية خطأً أحمر

# المحكمة الاتحادية: التعداد العام لا علاقة له بالمادة ١٤٠ من الدستور

## بابان: لا نشاط للدولة ما لم يوفر له التعداد البيانات المطلوبة

□ بغداد / اياس حسام الساموك

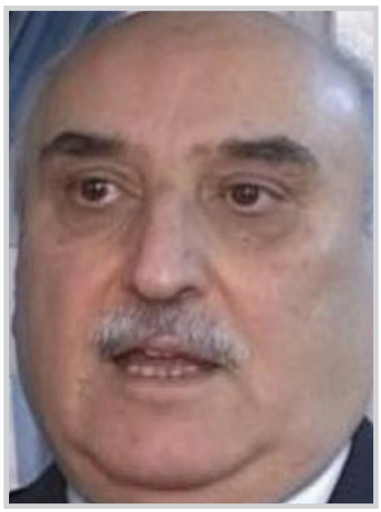

اصدرت المحكمة الاتحادية العليا امس قراراً يقضي بعدم ربط التعداد المزمع تنفيذه في شهر كانون الاول المقبل بالاحصاء الوارد بالمادة ١٤٠ من الدستور بناء على طلب من مجلس الوزراء.

القرار الذي حصلت المدى على نسخة منه اعتبر ان التعداد المتضمن حقل القومية الذي سيجرى في كانون الاول المقبل اساسه قانون الموازنة رقم ١٠ لسنة ٢٠١٠ والذي الزمت الفقرة الثانية من المادة ١٨ منه الحكومة بأجراء احصاء سكاني في جميع انحاء العراق في مدة لاتتجاوز نهاية العام الحالي، فيما ان اساس الاحصاء الوارد في المادة ١٤٠ من الدستور هو احكام المادة (٥٨/ ٤ / ج) من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية، حيث ان هدف الاحصاء الاخير غير هدف التعداد العام للسكان ولايمكن اعتباره بديلاً عنه.

من جانبه وصف الجهاز المركزي للاحصاء القرار بأنه مسألة طبيعية لأنه لايوجد اي ترابط من اية جهة بين التعداد العام للسكان والاحصاء الوارد بالمادة ١٤٠ بالدستور.

رئيس الجهاز مهدي العلاق اشار في حديث لـ"المدى" الى ان مجلس الوزراء رفع طلباً الى المحكمة الاتحادية العليا لبيان وجهة نظرها بمسألة الربط بين التعدادين، لافتا الى أن سبب هذا الطلب كون التعداد العام هو لاغراض تنموية اما الاحصاء الوارد في المادة ١٤٠ فهو لاغراض مسحية وتطبيعية.

من جانبه، رحب التحالف الكردستاني بقرار المحكمة فيما عد حقل القومية الوارد في استمارة التعداد خطأ احمر لايمكن التجاوز عليه.

واكد نجيب عبد الله في حديث لـ"المدى" ان القوى الكردستانية كانت تتوقع مثل هكذا قرار مثلما تتوقع ان يجري التعداد في موعده المحدد مع نهاية العام الحالي، وفيما يتعلق بحقل القومية يشدد النائب الكردستاني على ان هذا الامر مصدره الدستور اضافة الى ان معظم الاحصاءات التي تجرى في دول العالم تعطي للقومية اهمية خاصة، منتقدا الاطراف التي تبدي مخاوفا من هذا الاجراء على اساس وجود ضمانات تنتهي معها تلك المخاوف.

ولفت عبدالله الى وجود مفاوضات ومباحثات بين اقليم كردستان وبعض المحافظات التي تبدي هذه المخاوف واخرها زيارة محافظ نينوى اثيل النجيفي الى الاقليم وجرى البحث في عدة مقترحات من بينها هو اجراء التعداد في نينوى بواسطة لجان مشتركة للحصول على نتائج حقيقية خالية من التزوير.

واعتبر عبد الله حقل القومية خطأ احمر لايجوز التجاوز عليه واذا ما رفع من الاستمارة سيكون لرئاسة اقليم كردستان موقف حازم في وقتها للضغط بكافة الوسائل السلمية.

وهو ما شدد عليه عضو الكتلة نفسها خسرو كوران في تصريحات صحفية اذ وصف الغاء حقل القومية من استمارة التعداد بالمؤامرة وتحجيم لقومية اساسية في العراق.

ومن جانب اخر اقامت وزارة التخطيط والتعاون الانمائي برعاية رئيس الوزراء نوري المالكي احتفالاً مركزياً حضرته "المدى" على قاعة نصب الشهيد في بغداد بمناسبة اليوم العالمي للاحصاء تحت شعار "الانجازات الكبيرة للاحصاءات الرسمية" بحضور كل من الامين العام لمجلس الوزراء علي العلاق كممثل عن رئيس الوزراء، ووزير التخطيط علي غالب بابان وعدد من كوادر وزارته، ووزير التخطيط السابق مهدي الحافظ، اضافة الى رئيس ديوان الوقف السني احمد عبد الغفور السامرائي.

وزير التخطيط علي بابان وصف من خلال الكلمة التي القاها تجربة التعداد بالحضارية، كونها لم تقتصر في هذا الوقت على الجانب الكمالي فحسب انما عصب عملية التخطيط في البلاد.

واضاف بابان ان عملية التعداد هي اساس التقدم والتراجع في بلدان العالم وحتى الاسواق تتأثر بها، فاي انشطة تقوم بها الدولة لابد لها ان تستعين بما يوفره التعداد من قاعدة بيانات.

ومن جانبها شددت كرستين مكنام الممثلة عن الامم المتحدة في كلمتها التي القيت بالنيابة عنها على ان التعداد يضفي الشرعية والاعتراف لما يوفره من احصاءات فمن دونه لايمكن التحدث عن شرعية لها، مضيفة ان الجمعية العامة للامم المتحدة عندما اختارت هذا اليوم للاحتفال لم يكن امراً اعتباطياً كون هنالك احصاء في ٦٠ دولة يشمل ٣ مليارات فرد.

مهدي العلاق رئيس الجهاز المركزي للاحصاء تحدث عن تاريخ الاحصاءات في العراق منذ أن كان لاغراض النفوس والجنسية عندما كان مرتبطا بوزارة الداخلية وصولا الى تحوله لاغراض تنموية بعد ان طبق عليه قانون رقم ٢١ لسنة ١٩٧٢ وتعديلاته.

وزاد العلاق ان الوزارة قامت باجراء عدد من الخطط الاستراتيجية بالتعاون مع منظمات الامم المتحدة من ضمن هذه الاجراءات العمل على سن قانون جديد للاحصاء بعد ان انتهى مجلس شورى الدولة من ملاحظته وهو الان بأنتظار البرلمان لتشريعه، لافتا الى ان الجهاز المركزي للاحصاء سيكون المرجعية الموثوقة للاحصاءات والبيانات، وسيعمل على الالتزام بالمنهجية وسرية المعلومات الفردية والالتزام بالمعايير الدولية.

في حين تحدثت نهى خضر يوسف المدير التنفيذي للتعداد العام عن الاسس القانونية التي يستند اليها التعداد حيث اشارت الى ان قانون ٢١ لسنة ١٩٧٢ وقانون ٤٠ لسنة ٢٠٠٨ وقرار مجلس الوزراء المرقم ٣٠٤ لسنة ٢٠٠٩ اضافة الى قانون الموازنة رقم ١٠ لسنة ٢٠١٠، منوهة الى ان عملية التعداد تمر بخمسة مراحل متصلة ومترابطة وهي التحضير والعمليات الميدانية والتوزيع من ثم التقييم والتحليل، مبينة ان الجهاز سيستخدم طريقة حديثة وهي الضوئية في قراءة ورقة البيانات لاخراج النتائج بصورة سريعة.

جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا
العدد: ٧٣ /اتحادية/٢٠١٠

رقم (٤٠) لسنة ٢٠٠٨ فقد عرف التعداد العام بالمادة (١) منه بأنه (عملية جمع البيانات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية المتعلقة بالسكان .) وعرف المعلومات الإحصائية بأنها (جميع الارقام والبيانات المتعلقة بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية و الصحية للسكان و تشمل بيانات التعليم و المستوى المعاشي والقومية والدين والسكن و بيانات اخرى) .
وحيث ان التعداد العام للسكان الذي يجري كل عشر سنوات (المادة ٩) يشمل اتحاد العراق والمواطنين كافة وان الإحصاء يشمل شريحة معينة او منطقة معينة وان قانون الموازنة العامة الاتحادية رقم (١٠) لسنة ٢٠١٠ قد ألزم في المادة (١٨/ثانياً) الحكومة العراقية بإجراء إحصاء وتعداد سكاني في جميع أنحاء العراق في مدة لا تتجاوز ٢٠١٠/١٢/٣١ وحيث ان المادة (١٤٠) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ التي اعتمدت أحكام المادة (٥٨/٤/ج) من قانون إدارة لة العراقية للمرحلة الانتقالية قد رسمت آلية معينة للإحصاء وهي إكمال متطلبات التطبيع في والمناطق المتنازع عليها وإجراء إحصاء شفاف فيها وينتهي الامر بإجراء استفتاء لتحديد طنيها وان هدف هذا الإحصاء واثاره هو غير هدف واثار التعداد العام للسكان المقرر ٢٠١٠/١٢ ولا يكون بديلاً له و هذا ما توصلت إليه المحكمة الاتحادية العليا من الأعضاء في ٢٠١٠/١٠/١٩ .

بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق
المحكمة الاتحادية العليا
كو ماري عيواق
داد كاي باڤي ئيتتيحادي
٧٣ /اتحادية/٢٠١٠

الاتحادية العليا بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١٩ برئاسة القاضي السيد مدحت المحمود
السادة القضاة فاروق محمد السامي و جعفر ناصر حسين و أكرم طه محمد
محمد صائب النقشبندي وعبود صالح التميمي وميخائيل شمشون قس
المأذونين بالقضاء باسم الشعب وأصدرت قرارها الآتي :

مجلس الوزراء بكتابها المرقم (ق/٢/٢/١٠٦٠٢/٣٤٩٥٢) المؤرخ
المحكمة الاتحادية العليا بموضوع التعداد العام للسكان المقرر إجراؤه
ضمن استمارته (حقلاً للقومية) فهل ان هذا التعداد المقرر إجراؤه
لسنة ٢٠٠٨ له علاقة بالإحصاء الوارد ذكره في المادة (١٤٠/ثانياً)
في المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية أم
سيجري في ٢٠١٠/١٢/٥ هو مجرد تعداد سكاني لأغراض
ماعية وان الإحصاء الوارد في المادة (١٤٠) غرضه تحديد
والمناطق الأخرى المتنازع عليها وان العمليتين مختلفتان من حيث الإجراء

القرار

وضعت المحكمة الاتحادية العليا الطلب موضع التدقيق والمداولة بجلستها المنعقدة
بتاريخ ٢٠١٠/١٠/١٩ ووجدت ان قانون الإحصاء رقم (٢١) لسنة ١٩٧٢ كان قد
صدر لتنظيم الإحصاء والتعداد العام وقد عرفت المادة (١) منه المعلومات الإحصائية بأنها
((جميع الأرقام والبيانات المتعلقة بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية
و السكانية وكل ما يتعلق بأحوال المجتمع و نشاطاته ...)) و عرف القانون التعداد العام بأنه
(عملية جمع البيانات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية المتعلقة بعينة منتخبة من السكان
لاتخاذها مقياساً يمكن تطبيقه على سكان القطر كافة .) اما قانون التعداد العام للسكان والمساكن

Federal Supreme Court - Iraq- Baghdad
Tal -5437941.5433457

### امانة بغداد: بذلنا جهودا استثنائية في ظروف صعبة

# واجهات مباني مخربة في بغداد تذكر العراقيين بنقص الخدمات ووعود الانتخابات

□ متابعة/ المدى

تخيم اجواء الخراب بين واجهات المباني بشارع الرشيد اقدم الشوارع التجارية في العاصمة بغداد حيث تتناثر اكوام القمامة والانقاض.

وربما تراجعت أعمال العنف مقارنة بالايام الحالكة للعنف الطائفي قبل عامين وقد تحمل مجموعة من صفقات تطوير حقول النفط ابرمت بالفعل وجولة عطاءات لحقول غاز تجري هذا الاسبوع وعدا بالرخاء. لكن حياة العراقيين خلف جدران منازلهم المتداعية ما زالت معركة يومية.

وبعد أعوام من الحرب والاهمال مازالت المياه النظيفة والكهرباء أمرا نادر الوجود وغالبا ما تطفح شبكة الصرف الصحي لتغمر المياه الشوارع كما ان امكانية الوصول لرعاية صحية جيدة محدودة.

واجج الفشل في تشكيل حكومة جديدة رغم مرور سبعة اشهر على الانتخابات حالة من السخط العام في وقت ينتظر فيه كثيرون ان تقلل السلطات من تركيزها على الامن وتهتم أكثر بالخدمات الاساسية.

ونقل تقرير اخباري لوكالة رويترز امس الاربعاء عن شهاب احمد خماس الذي يدير متجر حياكة بشارع الرشيد المزدحم ان الاهالي بدأوا يفقدون صبرهم.

وقال "الحكومة منهكة للغاية بامور اخرى. انهارت بعض المباني بسبب الاهمال."

وأضاف وهو يتحسس بيده اكواما من الاقمشة الانكليزية داخل محله الصغير في قلب الحي التجاري الذي كان يوما حيا راقيا أن المياه الجوفية ما زالت تغمر قبو المبنى.

وتابع انه لم يجر تجديد معظم مواسير الصرف الصحي في المنطقة التي تشتهر بمبانيها العالية منذ عام ١٩٨٢. ومثل معظم الناس انحى باللائمة على الفساد.

وقال خماس "حين يجني بلد عائدات نفط ضخمة ينبغي ان تكون للبنية التحتية اولوية ولكن...هذا لم يحدث. انهم مشغولون بسرقة المال".

وانفقت الولايات المتحدة ٥٤ مليار دولار على جهود الاغاثة واعادة البناء منذ الغزو عام ٢٠٠٣ . كما انفقت هي والحكومة العراقية مليارات الدولارات الاخرى من اموال العراق ولكن المواطن العادي لم يشعر باي تحسن.

وتقول الحكومة التي تأتي اغلب ميزانيتها البالغة ٧٢ مليار دولار من عائدات النفط انها ملتزمة بتحسين الخدمات الاساسية ولكن التقدم بطيء جدا.

وتقول الامم المتحدة ان ٨٣ في المئة من مياه الصرف الصحي تضخ دون معالجة في القنوات المائية بينما تقدر الحكومة ان ربع العراقيين لا تصلهم مياه نظيفة.

ولم تخضع محطات معالجة مياه الصرف او شبكاته لاي اعمال تطوير منذ ١٥ عاما. ولا تجمع القمامة بانتظام.

وفي ميناء البصرة لتصدير النفط بجنوب البلاد تغمر مياه الصرف الصحي الشوارع خلال فصل الشتاء المطير.

وقالت جالا رياني محللة الشرق الاوسط من شركة أي.اتش.اس جلوبل اينسايت للاستشارات "طالما لا يرى المواطن ان الحكومة تبذل جهدا أكبر للتعامل مع اوجه النقص الحالية ستظل حالة عدم الرضا تتصاعد."

"رغم حصول العراق على تمويل كبير من الخارج فان المسؤولية ستقع في المستقبل على الحكومة العراقية ذاتها لتمويل اعادة البناء."

وأجج ضعف الخدمات العامة الاحباط من الساسة الذين ما زالوا يساومون بعضهم البعض لتشكيل حكومة جديدة عقب انتخابات مارس اذار التي لم تسفر عن فائز واضح.

وفي الصيف اندلعت احتجاجات بسبب انقطاع الكهرباء وهو مؤشر مثير للقلق فيما يكابد العراقيون لاستعادة حياتهم الطبيعية.

وتعني المحادثات الدائرة منذ فترة طويلة لتشكيل حكومة جديدة ان العراقيين قد ينتظرون طويلا قبل ان يروا اي تحسن.

ودافع حكيم عبد الزهرة المتحدث باسم أمانة بغداد عن جهود الأمانة وقال انها تعمل باقصى سرعة ممكنة في ظل الظروف الامنية الصعبة. وأضاف "أنها خطط استراتيجية لا يمكن تنفيذها في عام. لم يتأجل اي مشروع هذا العام."

وأحد الخطط الطموحة تجميل بغداد قبل القمة العربية التي ستعقد في عام ٢٠١١ وهي أول حدث مهم يستضيفه العراق منذ ٢٠٠٣.

ويشمل المشروع ترميم ستة فنادق كبرى والمناطق المتداعية في المدينة التي تحاصرها جدران اسمنتية لحمايتها من التفجيرات.

ويأمل العراق ان يسهم تراجع أعمال العنف في تدفق استثمارات تساعد في اعادة البناء وحتى الان قادت شركات النفط الركب بينما اتسم الاستثمار في القطاعات الاخرى بالبطء.

وقال باسم جميل انطون رئيس مجلس ادارة فندق بابل ان المحادثات مع سلسلة فنادق غربية كبرى انهارت هذا العام بعد هجوم على فندقه في يناير كانون الثاني اسفر عن اصابته.

وأضاف مشيرا الى ندبه في وجهه "نبحث عن مستثمرين. دمر هجوم يناير تلك الخطط."

وتابع وهو يمشي داخل بهو الفندق الواقع على نهر دجلة "انها بلدي وانا جزء منها. اصرارنا على القيام بهذا العمل جزء من ارتباطنا بوطننا."

### عمليات النقل تتواصل

# خبيرة أميركية: مهامنا تتناقص.. العراقيون يديرون شؤونهم

□ بغداد / شينخوا

ابدت احدى الخبراء الامريكيين فى شؤون الشرق الاوسط "دهشتها الكبيرة" لدى دخولها احد محاور النقل فى بغداد اواسط ابريل/ نيسان المنصرم، نظرا للعلامات الجلية التى كانت تشير الى تحول المهام من القوات الامريكية الى العراقيين انفسهم.

وقالت باتريشيا ديغينارو، الزميلة البارزة بمعهد السياسات العالمية والاستاذة المساعدة بجامعة نيويورك، قالت لوكالة انباء (شينخوا) فى مقابلة هاتفية اجريت معها مؤخرا، "ان المطار لم يبد كما لو كان فى دولة بوليسية، بدا كأي مطار طبيعى."

وبعد شهر ونصف الشهر من الانتخابات البرلمانية التى جرت فى اذار المنقضى، قامت ديغينارو بزيارة العراق لعدة اسابيع لتقييم الوضع مع قرب انسحاب القوات الامريكية المقاتلة من العراق.

واوضحت ديغينارو انها توجهت الى مطار يديره العراقيون، حيث لم يكن هناك تواجد عسكرى امريكى كبير، وهو ما مثل اشارة على ان عملية تسليم المهام جارية بالفعل.

واضافت انه كان لا يزال هناك انقسام بشأن ما يديره العراقيون قياسا الى ما لا يزال يخضع لإدارة الجيش الامريكي، لكن هذه الانقسامات لا تلاحظ بالشكل ذاته كلما اتجهنا الى الجنوب.

وتابعت "اتضح لى اكثر ان العراقيين يحرزون تقدما كبيرا بالفعل فى ادارة المدينة – مواجهين التحدى المتمثل فى الامن".

ومع اتخاذ خطوات نحو نقل الادارة وتسليم المهام الى العراقيين، يمكن ملاحظة ان القوات الامريكية تضطلع بدور داعم ولا تشارك بشكل مباشر فى العمليات القتالية.

بيد ان الاجواء لم تخل من الاحساس بالقلق، مع شعور العراقيين "بعدم الامان" جراء ضعف جيشهم وخوفهم فى تصاعد دور الميليشيات مع قرب انسحاب القوات الامريكية. وسيتجلى هذا الاختبار مع مغادرة اخر فرقة من القوات الامريكية المقاتلة العراق.

بيد انه بعد مرور اكثر من سبعة اشهر على الانتخابات، لا تزال الاوضاع تراوح مكانها مع فشل القادة العراقيين فى تشكيل حكومة، وهو ما ادى بدوره الى خلق فراغ سياسى.

وقالت ديغينارو "لن يتمكن اي شيء من المضي قدما حتى ينظم العراقيون شؤون الحكم".

وقالت ديغينارو "اذا لم تتشكل حكومة عراقية، فإن كل شيء سيتوقف وبالتالى لن يكون هناك تخطيط ولا تطلع الى الامام ولن تكون هناك قدرة على تقرير ما سيطرح على جدول الاعمال ، ولن يتم احراز أية انجازات". واضافت قائلة ان هذا ما يجرى الآن بالضبط.

واستطردت قائلة انه مع التنازع الجاري على القيادة، فإن جماعات الميليشيات قد استغلت هذا السيناريو لمصالحها الشخصية.

### المدينة البابلية صارعت الحروب والكوارث

# خصائص الكفل تؤهلها للسياحة.. لكن البنى التحتية الغائبة تعيق ذلك

□ عن :نيويورك تايمز

ظلت الكفل البلدة الصغيرة التي تظللها اشجار النخيل على منحنى نهر الفرات مكانا مقدسا لعدة قرون بالنسبة لليهود والمسلمين او كلاهما على الاقل في فترات السلام او "عهد الديمقراطية القديمة" كما يقول رئيس شرطتها.

لقد كانت الكفل ذات مرة مدينة بابلية ظلت على قيد الحياة على الرغم من عصور الكوارث الطبيعية والحروب منفى ورحيلا فقد شهدت سقوط الامبراطوريات والخراب مثلما يجري الآن، انها تجسد طبقات ماضي العراق الغني والذي سيكون مستقبله ايضا اذا توقف قادة العراق الجدد عن النزاع عليه وعلى اختلافاته الدينية.

في مركز البلدة يقع قبر النبي حزقيال المذكور في التوراة والذي كان واعظا لليهود وتم اسره في فترة حكم نبوخذ نصر في القرن السادس قبل الميلاد وفي مكان ما طبقا للتقاليد الدينية يقال انه رأى الرب.

لكن زعماء البلدة والمحافظة يبدو الآن اكثر دنيوية فبالنسبة للسياحة الوضع في العراق غير مستقر لحد الان والبلدة متربة ومليئة بالنفايات كما انها تفتقد الى اي فندق فيها.

مع ذلك يحلم زعماء البلدة في ان يتدفق زوار من مختلف المعتقدات الى الكفل، من المسلمين والمسيحيين وحتى من اليهود الذين عاشوا وتعبدوا هناك حتى مغادرة آخر عائلة البلاد عام ١٩٥١ بسبب مشكلة فلسطين وهو الامر الذي جعل الضريح منسيا والذي يتميز بقبته الاسلامية المخروطية التي يعود بناؤها الى القرن الرابع عشر. هناك نقاش يدور حول العراق ككل وهو يخرج من زمن الديكتاتورية والحروب وهو نقاش حول التنافس بين الاهداف الاثارية بين حفظها كأثر تاريخي والتطويرات الحديثة عليها، بين الايمان المتعدد وزيادة المد الاسلامي، يقول قيس حسين رشيد مدير الاثار والتراث "نحن يمكن ان نثبت للعالم كله بان هذا المكان هو احد الاماكن الثقافية التي تروج للحضارة والسلام والتعايش السلمي بين الناس".

خلال أواخر العام الماضي بدأت دائرة الاثار والتراث مشروعا لتجديد المركز القديم لبلدة الكفل ولأجل الحصول على دخل طلبت البلدة اعتبارها جزءاً من التراث العالمي من قبل منظمة اليونسكو مما يضمها الى ثلاثة اماكن أخرى في العراق هي الحضر وسامراء وآشور.

ويتضمن التصميم التاريخي الجديد ليس قبر النبي حزقيال والكنائس التي حوله فحسب بل ايضا هناك مئذنة مائلة ثمينة تعود الى القرن الرابع عشر لمسجد مهدم منذ فترة طويلة وسوق على شكل حرف T بني عام ١٨٠٠ ايام الامبراطورية العثمانية حينما عاش المسلمون واليهود بشكل مسالم نسبيا ان لم يكن بانسجام.

كل تلك المواقع هي من ضمن خطة اعادة تطوير الكفل التي مازالت قيد النظر والجدال بشكل جدي، كانت هناك نسخة من خطة التطوير على حائط مكتب رئيس البلدية وهي تصور فنادق حديثة ومطاعم ومحال ودكاكين ومتنزهات واماكن وقوف السيارات وحتى محطة لأنطلاق المراكب في شاطئ الفرات عام ٢٠٣٠.

يقول رئيس البلدية خالد عبيد حمزة "نحن نتمنى ان كل من يزور العراق ياتي الى بلدة الكفل" فطموحاته كبيرة كالمدينة الماليزية التي استشهد بها حينما سئل عن المهم في مثل هذه الخطط.

ان خطة اعادة الاعمار تلك تواجه بالشك من قبل سكان بلدة الكفل بما فيهم الخياطون واصحاب المطاعم الذين يعملون في السوق وخلال نهاية الشهر الأخير قام السكان بالاحتجاج خوفا من ان تكون خطة الاعمار تجبرهم على الخروج من البلدة، يقول باقر مالك علي وهو خباز "لو كان هذا الامر جيدا لعملي لكنه في ذات الوقت يؤذي الاخرين فلن اقبله" مرددا مشاكل العراقيين المألوفة قائلا" اتمنى ان يبدأوا اولا باصلاح الكهرباء والماء والمجاري.

وكانت تقارير اخبارية قد رددت في وقت مبكر من هذا العام ان المشروع يهدف الى تحويل ضريح النبي حزقيال الى مسجد وازالة التفاصيل المعمارية مثل النقوش العبرية وهو الامر الذي اثار غضب اسرائيل لكن في ما بعد تبين ان تلك التقارير كانت خاطئة فقد بقيت النقوش في نفس اماكنها وكذلك الحواجز الخشبية التي تفصل بين النساء والرجال والخزانة المزخرفة التي كانت تحمل التوراة ذات مرة.

وكانت تلك المعالم المعمارية قد تم تجديدها وصبغها لكن ديوان الوقف الشيعي كانت لديه اعتراضات تتمثل في ان العمل لم يكن جيدا يقول الشيخ عقيل الغراوي سادن الضريح "انهم يركزون على الامور التاريخية لكننا من جهة اخرى نركز على الامور التاريخية والاسلامية ففي كل انحاء المنطقة كان التاريخ في العراق هو ساحة حرب تبحث فيه المعتقدات عن اسبقيتها لأدعاءاتها المعاصرة.

ان الاشارات الاولية الى هذا الضريح تعود الى القرن العاشر قبل تاسيس الدولة العبرية فقد كان اليهود يأتون من كافة انحاء المنطقة للزيارة ويبقون في غرف خاصة للضيوف غدت الان حطاما كذلك فان المسلمين يوقرون قبر النبي ذي الكفل الذي ورد اسمه مرتين في القرآن والذي اعطى للمدينة اسمها الحالي والذي يفترض ان ذي الكفل هو نفسه النبي حزقيال.

■ ترجمة: عمار كاظم محمد